

كتاب **البخلاء** كتاب دوّن فيه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بعض صور **البُخل** في الذين قابلهم وتعرف عليهم في بيته الخاصة خصوصاً في بلدة مرو عاصمة خراسان، وقد صور الجاحظ البخلاء تصويراً واقعياً حسياً فكاهياً، أول من درس نصّ **البخلاء** هو المستشرق فان فلوتن سنة 1900 م. وثبتت فيها الألفاظ العامية المتدوالة في فقرة كتابته، تكثر في القصص الحوارات، كما يعتبر دراسة اجتماعية تربوية نفسية اقتصادية لهذا الصنف من الناس وهم **البخلاء** الأهمية العلمية لكتاب **لكتاب البخلاء** أهمية علمية حيث يكشف لنا عن نفوس البشر وطبعاتهم وسلوكيهم فضلاً عن احتواه على العديد من أسماء الأعلام والمشاهير والمغموريين وكذلك أسماء البلدان والأماكن وصفات أهلها والعديد من أبيات الشعر النادرة والمفيدة بموضوعها والأحاديث والآثار فالكتاب موسوعة علمية أدبية اجتماعية جغرافية تاريخية. يمتاز **البخلاء** في هذا الكتاب بالطيبة والسداجة وخفة الدم أحياناً وهم بريئون من الأذى ومن سوء المعاملة وليس فيهم ما تنفر النفس منه أو تشمئز ولا يظلمون إلا أنفسهم ونجد أن موائد بعضهم ممدودة يتظاهر بعضهم بالكرم لا يقوم **الجاحظ** في كتابه بتجریحهم أو إيذاء مشاعرهم بل يبسّط تصرفهم ويعرض طريقة اقتصادهم واستخدامهم للمال ومحاربتهم للإسراف والذي لا شك فيه أن بعض الشخصيات من نسخ خياله وغير موجودين أصلاً مثل أبي **الحارث جميز** والهيثم بن مطهر. من أطرف من ذكرهم **الجاحظ** أفراد في البصرة كانوا يحبون الاقتصاد في العيش والتوفير في المال وحسن التدبير، وقد اجتمعوا في مسجد بالبصرة لتبادل الخبرات فقال أحدهم أن له حماراً كان يسقيه ماء مالحاً لرخص سعره بينما يشرب وأسرته الماء العذب فتدهورت صحة الحمار حتى كاد يهلك،